

## المحاضرة الرابعة:

### أولاً: علم المعاني (2) الأسلوب الإنشائي وأضرابه

تمهيد

1 - دلالة الإنشاء/ تعريفه

2 - أقسام الإنشاء: أ- الإنشاء الطلبي

ب - الإنشاء غير الطلبي

3 - أمثلة تطبيقية / أعمال موجهة .

\*عرض وتحليل\*

تمهيد: لقد اقتصر العرب في علومهم البيانية على العبارة وما يرجع إليها، وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام:

- علم المعاني - علم البيان - علم البديع

فعلم المعاني يبحث في الجملة، بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود، أي يعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق، وقيل فيه إنه لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، وإنه يعتمد المعارف البشرية من حيث الفصاحة والبلاغة، وقواعد علم الإنشاء هي:

- الألفاظ والمعاني والبيان. وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة والتوسع في المعاني.

1- دلالة الإنشاء وتعريفه: الإنشاء في اللغة هو الإيجاد والاختراع، وفي الاصطلاح هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته ومثال ذلك: اللهم اغفر وارحم ا

2- أقسام الإنشاء: إن الإنشاء في الكلام يأتي على قسمين هما: الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي.

أ- الإنشاء الطلبي، تعريفه:

وهو الذي يطلب به حصول شيء لم يكن حاصلًا وقت الطلب، وهذا النوع هو الذي يهتم به البلغاء والبيانين، لأن فيه من المزايا واللطائف البيانية ما يجذب إليه العلماء.

أنواعه:

1- الأمر: ومثال ذلك قوله عز وجل: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون" .

(سورة آل عمران، الآية 200).

**2- النهي:** نحو قوله جل في علاه: " ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور." سورة لقمان الآية 18 .

- ومثل قول الشاعر: لا تنه عن خلق وتأت مثله \*\*\* \*\* عار عليك إذا فعلت عظيم

**3- التمني:** مثال ذلك قوله جل وعلا: " يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم " سورة القصص الآية 79.

أو- يا ليت الشباب يعود يوماً.

أو- ليت الحبيب يعود بعد الجفاء.

**4- النداء:** نحو قوله سبحانه: " يا أهل يثرب لا مقام لكم... ". سورة الأحزاب الآية 13.

أو: يا طالب العلم كن حذراً من الامتحان.

**5- الاستفهام:** نحو قوله جل وعلا: " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان " سورة الرحمن الآية 60.

أو: متى الامتحان؟

**6- العرض و التحضيض:** العرض: هو الطلب، أي طلب الأمر بالرفق واللين، وحروفه هي: أما، ألا، مثل: أما تأتي فنكرمك، ألا يجب أن تكون ناجحاً.

التحضيض: وهو الطلب ، أي طلب الأمر بالحث و الإزعاج.

و معناه: أن تخصّ فلاناً من الناس على عمل من الأعمال في المستقبل. و حروفه أربعة هي:

ألاً، هلاً، لولاً، لوماً. يقول علماء البلاغة: إن الأصل في هلاً: هل، و الأصل في لولا و لوما: لو، و قد زيدت عليها: لا في لولا و ما في لوما.

**وإليك طائفة من الأمثلة:**

-هلاً تدرسُ فتنجح، لولا تزورنا فنكرمك.

-لوما تسافرُ فتجد خيراً، ألا تفعلُ الخير فيحبك الناسُ.

و أحسن مثال على ذلك قوله عزوجل: " أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدْعُوكُمْ أُولَِّ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَہُمْ ۚ قَالَ أَلَا أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "

سورة التوبة الآية 13.

-ألا تراجعُ دروسك فتنجح.

### ب- الإنشاء غير الطلبي، تعريفه:

وهو الذي لا يطلب به شيء ، ولذلك سمي غير الطلبي، وهذا النوع من الإنشاء لا يهتم به البيانين ، لأن الأصل في الإنشاءات غير الطلبية أخبار نقلت إلى الإنشاء.

### أنواعه:

**1- المدح:** نعم المعلم الكفاء و القدوة.

نعم البديل من الذلة الاعتذار.

**2- الذم:** مثل قوله جل اسمه: "ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان..."

سورة الحجرات الآية 11.

بئس البديل من الإيمان النفاق.

**3- القسم:** ويكون بأحرف ثلاثة، تُجرُّ ما بعدها وهي: " الباء، الواو و التاء" ، كما يكون بالفعل \*أقسم\* أو ما في معناه من مثل " أحلف".

**فالباء** هي الأصل في أحرف القسم الثلاثة، وهي تدخل على كل مقسمٍ به، سواء كان اسما ظاهرا أو ضميرا، نحو(مثل): أقسم بالله و"أقسم بك" و"الواو" فرع من الباء، و تدخل على الاسم الظاهر فقط، نحو قوله جل وعلا:

"والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى،وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى ". (سورة الليل الآية: 1،2،3،4)

\*التاء\* فرع من الواو بمعنى أنها لا تدخل على كل الأسماء الظاهرة، وإنما تدخل على اسم الجلالة لله تعالى فقط، نحو قوله سبحانه: "وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين".

سورة الأنبياء الآية 57.

**4- التعجب:** ما أعظم خلق الله تعالى !

**5- الرجاء:** ويكون بحرف واحد هو "علّ" .

و\*لعلّ\* تُعدُّ من صيغ الإنشاء غير الطلبي التي تفيد الرجاء، وكذلك عسى.

-أمثلة حول الرجاء:

1-ب "لعلّ" قال الشاعر ذو الرمة:

لعلَّ انحدار الدمع يعقب راحة \*\*\*\*\* من الوجد أو يشفي شَجِيّ البلايل (1)

2- أما "لعلَّ" التي تكون بمعنى "كي" نحو قوله تعالى: "لعلَّكم تتقون ، ولعلَّكم تذكرون، ومن أمثلة أفعال الرجاء قوله جل وعلا: " عسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده."  
6 – كم الخبرية: مثل / كم طالب في أقسام كليتنا.

7- صيغ العقود: ومعناها الألفاظ التي تقطع فيها العقود ، والأغلب أن تأتي حكاية على جملة الماضي ومثال ذلك: بعثُ، اشتريتُ، وصيئتُ، وهبْتُ، حررتُ، عهدتُ....

و الله ولي التوفيق – الأستاذ ع عبد الرحيم

(1) -الشجي: الحزين، والبلايل: جمع بلبال وهو الهم ووسواس الصدر والمراد يشجي البلايل المحزون ، الذي امتلأ صدره حزنا و هما.

ثانيا: أعمال مواجهة:

أذكر أنواع / أقسام الأساليب الإنشائية فيما يلي مع التعليل؟

1-قال الله تعالى في محكم التنزيل: "ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم".

2-وقوله سبحانه: "ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول".

3-وقوله عز من قائل: " واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم..."

الآيات كلها من سورة الحجرات .

4-وقوله جل جلاله: "ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون".  
سورة آل عمران.

5-وقوله جل جلاله: " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن..."  
سورة التحريم الآية 5.

6-وقوله تعالى: " وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله..."  
سورة آل عمران.

7-وقوله سبحانه: " أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العالمين...".

8-ليت لي مثل المجاهدين في غزة من أجر عظيم.

9-قال أحمد شوقي:

" إلام الخلف بينكم إلاما \*\*\* وهذي الضجة الكبرى علاما؟ "

10-قال الله عزوجل: " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم... "

إعداد وتقديم الدكتور: عبد الرحيم عزاب